

غديریتان جدیدتان - سید حسین مرعشی
فصلنامه تخصصی مطالعات قرآن و حدیث سفینه
سال دهم، شماره ۳۸ «ویژه علامه امینی»، بهار ۱۳۹۲، ص ۱۰۶ - ۱۲۰

غديریتان جدیدتان للشيخ محمد مؤمن الجزائري و الشيخ محمد جعفر القاضي*

حسین مرعشی**

چکیده: نگارنده در این گفتار که به زبان عربی است، دو قصیده غديریه از دانشوران شیعی سده یازدهم هجری قمری آورده است: شیخ محمد مؤمن جزائری (متوفی ۱۱۰۲ قمری) و شیخ محمد جعفر قاضی (متوفی ۱۱۱۵ قمری). این دو قصیده، برای نخستین بار، براساس نسخه‌های خطی و کپیاب منتشر می‌شود. نگارنده شرح حالهای این دو دانشور را به اختصار آورده است.
کلید واژه‌ها: جزائری، محمد مؤمن (متوفی ۱۱۰۲ قمری) / قاضی، محمد جعفر (متوفی ۱۱۱۵ قمری) / دانشوران شیعی - قرن یازدهم / قصاید غديریه - قرن یازدهم / ادبیات شیعه.

** هذا البحث مستخرج من أطروحة المؤلف لنيل الدكتوراه من جامعة القديس يوسف اللبنانية (بيروت: ۲۰۱۳ م)، عنوانها: الشعر العربي الديني بإيران منذ العصر الصفوي الثاني حتى عصر القاجار (۱۷۹۴/۱۲۰۹ - ۱۵۸۷/۹۹۵)، أعلامه و نطاقاته وأغراضه وأساليبه الشعرية.

***. استاد یار دانشگاه شیراز Hosein_marashi@yahoo.com



لقد اهتمّ الشيعة و شعراؤهم بوقعة «غدير خُم» المعروفة اهتماماً بالغاً. وهو الموضوع الرئيسي والأكثر شُيوعاً في مدائِحهم العَلَوِيَّة في العصر الصفوي، خاصّةً في ظلّ العصبيّات المذهبيّة التي نشاهدُها في هذا العصر في الدولتين الصفويّة والعثمانيّة. وقد وجدنا قصيدتين غديريتين جديتين لشعراء هذا العصر، وددنا نشرهما لأوّل مرّة. والقصيدتان هما للشاعرين: محمّد مؤمن الجزائري (١١٠٢ ق) والشيخ جعفر / محمّد جعفر الأصفهاني (١١١٥ ق) المعروف بالقاضي.

وقد حدّانا موضوع القصيدتين بما لهما من أهميّة في حقل الشعر الديني الملتزم و حقل العقيدة الشيعيّة معاً، و حدّانا صاحباهما المجهول حقّهما و تراثهما في ميدان الشعر العربيّ خاصّة، إلي نشر أبيات هاتين القصيدتين كما وجدناهما في مظاهّتهما، علماً بأنّهما من القصائد التي فاتّها العلّامة الأميني النجفي (ره) في كتابه الغدير إذ يذكر شعراء الغدير في القرن الحادي عشر الهجري. و آثرنا أن نعرّف الشاعرين أوّلاً، و من ثمّ نأتي بالقصيدتين بغيةً دراستهما في وقت لاحق.

أوّلاً: محمّد مؤمن الجزائري

نبدأ بحثنا بحياة محمّد مؤمن الجزائري وشعره كما يلي.

أ- حياة الجزائري وشعره

محمّد مؤمن بن محمّد قاسم بن محمّد ناصر بن محمّد الشيرازي المولد والمنشأ، الجزائري الأصل نسبةً إلي جزائر خوزستان. توفي عام ١١٠٢ أو ١١١٨ بالديار الهنديّة.

و جاء في أدب الطّف: «كان من العلماء العرفاء». (شبر، أدب الطف، ج ٥، ص ١٣٨) خلّف الجزائري للمكتبة العربيّة والإسلاميّة مؤلّفاتٍ ومجموعاتٍ أدبيّةً عديدة، منها: خزّانة الخيال^١، طيف الخيال، زهرة الحياة الدنيا، جامع المسائل النحويّة، لمع البرق

١. قام بطبعه مصوّراً آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ره) عام ١٣٩٣ ق.

في الفرق بين الألفاظ المتقاربة، ثمرة الفؤاد وسمير البعاد، وهو ديوانه.

و يُعتبر الجزائري من الشعراء المكثرين، وله قصائد طوال في مدح الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته ﷺ، منها قصيدة ميمية تذكر فيها وقعة غدير خم تبلغ أبياتها واحداً ومائة بيت. (الجزائري، خزانة الخيال، ص ٤٠٤-٤٠٧) ومن أبرز مميزات شعر الجزائري التطويل والتكرار وكثرة المحسنات البديعية، كما أنه قد أفاد من الأنماط الشعرية الفارسية كالقصيدة الآتية في رثاء الحسين بن علي عليه السلام:

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بحثشي على مُصابِ الحسين
وإمامُ الأنام من غير مَينٍ وابنُ بنتِ الرسول قرة عيني

آه! واحسرتاه لرُزء الحسين (الجزائري، م.ن.، ترجمة المؤلف للمرعشي، ص ١٦)

وقد تكرر المصراع الأخير في الأجزاء التي بعده علي طريق نمط "ترجيع بند" المعروف في الشعر الفارسي.

وللجزائري دوبيتات كثيرة، منها:

يـجـيب الله دعوـة مـن يـناجي

و يـدعو مـن خـلصاً والـليل داجي

و حاشا أن يـخيـب ظـنَّ عبـدٍ

رجا يـرجو رجاءً فهو راجي (الجزائري، م.ن.، ص ٤٨٢)

ب. القصيدة الغديرية

وقلنا أعلاه إن للجزائري قصيدة غديرية أوردّها في كتابه خزانة الخيال، وسوف نوردّها هنا نقلاً عن هذا الكتاب، علماً بأنّ فيها كلمات لم نتمكن من قراءتها.

١. يا مُرضعاً بلبان الشيب والهـرم إلى مَ تذكر جيراناً بذِي سَلَمٍ
٢. هلّا أرقّت لما بانـت علائمُه كما أرقّت لذكر البان والعلم
٣. دَع همّ سلمى و سَل ماذا أهُمَّ وذَر سلعاً وسَل عن دوى وانسل عن السلم
٤. قُـم للزوالِ فقد نادى بـ حيّ على الـ فناء رأساً بلاشيبٍ في القـم



٥. كم أصبحوا لا يرى إلّا مساكنهم قوم مضوا قبلنا في الأعصر الدهم
٦. ألا تحنّ؟ ألا تبكي؟ وقد ضحك الـ مشيب في المبيض من هرم
٧. أما تذكر يوماً فيه خامدة نار الحياة، ونار الموت في صرم؟ والنطق ذا خرس، والسمع ذا صمم
٨. والدمع صار دماً، والعين ذات عمى والقلب في وجل، والوجه في خجل
٩. والنفس في فلق، والبال في فرق والشخص في أطم من عثير الحطم
١٠. والعبد والدار والأموال في تلف والرهط والأهل والأولاد في صدم
١١. تمضي إلى حفرة، تمشي إلى سفر بغير زاد سوى الآثام والندم
١٢. يا حسرة! لك من علم بلا عمل ويا لك الويل من حكم بلا حكم
١٣. قد بعث دينك بالدنيا الدنيّة لم لم تشتري الدين بالدنيا فتغنم
١٤. تبني المباني وبانت فيك ما انهدمت أركان جسمك من حدثانه الحطم
١٥. وعن قصورك تبني القصر مبتهجاً به وأنت غداً سار إلى العدم
١٦. حتّى م تهتمّ من رث الثياب وقد تسربل الجسم ثوب الوهن والسقم
١٧. إلى م ترغب في الآثام معتذراً بأنّ ربي غفور واسع الكرم
١٨. كيف الخلاص وما أخلصت من عمل؟ كيف النجاة وما ناجيت في الظلم؟
١٩. كيف الركون إلى الدنيا وما تركت حدثائه فيك ركناً غير منهدم؟
٢٠. كيف القرار بدار لا بقاء لها وقلب إقبالها يؤمي إلى العدم
٢١. دار غدا كل ذي عقل يعيش بها كذا وينعم بالأكل ذي لمم
٢٢. دار يموت بها ذو الفضل من كمد وظلّ ذو الجهل في عزّ بلا نقم
٢٣. فغضّ طرفك عن جور الزمان وطب نفساً كعود يفوح الطيب في الضرم
٢٤. وخالف النفس فيما تشتهيه فبال وقود يزداد ما بالنار من ضرم
٢٥. واغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس الـ آثام بل بدم كالغيث منجسم

۲۷. فلإنها حدث لم يرتفع بسوى دم
تساقط من دمع بغير دم
۲۸. وحسبك العلم والآداب عن حسب
والصبر في نقم ناهيك عن نعم
۲۹. فالفضل في الفضل لا في أعظم رمت
والفخر بالفقر لا بالمال والحشم
۳۰. طوبى لمعترف للفضل معترف
بالذنب مغترف من لجة الحكم
۳۱. ولا توسل بأبناء الزمان لدي الر
رجاء والخوف من عرب ومن عجم
۳۲. فما يسرك فيهم ثغر مبتسم
وما يضرك منهم غدر مختصم
۳۳. ومالوا إذا كنت ذا مال، ومالهم
إن ملك الدهر ميل فاعتبر لهم
۳۴. وإن بكيت عليهم ودًا إذ ابتسموا
كالغيم إن يبك للأزهار تبتسم
۳۵. من غفلتي خلتهم مستيقظين بما
نبتهم إن بعض الظن من وهم
۳۶. كم مئت ظن حياً في المنام وكم
يزداد بالهزّ نوماً غير منظم
۳۷. أبغي الماء لي ودهري لايساعدني
على اقتناها وشملي غير منتظم
۳۸. كأنتني في يد الأيام مدبرة
عن العلى صارم في كف منهزم
۳۹. إن زاد صفر يدي قدري فلاعجب
كم زاد مرتبة الأعداء في الرقم
۴۰. لاغرو إن سرت نحو الهند من نصب
فالعين إذ رمدت ترتاح في الظلم
- ۴۱- يزيد قدر الفتى من بعد غربته
فالقطر در إذا ما آب في الديم
۴۲. لكنني لم أنل فيها سوى ألم
مضني لعمرى قد استسمنت ذا ورم
۴۳. يا دهر دعني فقد أبكي النوى بدني
يا دهر دعني فما لي طاقة الألم
۴۴. دعني فوالله لو أهلكتنني أسفاً
لتقرعن على ال (؟) من ندم
۴۵. دعني فدمعي والوعاث قد تركا
جسمي يعذب بين الماء والضرم
۴۶. فذاك يغرق جسماً كله سقم
وتلك تحرق قلباً ذاب من نقم
۴۷. يا دهر هل ذا جزاء البارع الفطن الـ
حبر الذكي الأريب المؤمن الفهم؟
۴۸. هل ذا جزاء الذي جادت قريحته
بمدح من هو خير الخلق كلهم؟

٤٩- مَنْ فِي سَبِيلِ التَّقَى نَوْرٌ يَوْمٌ بِهِ
٥٠- وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْكَبِيرَى الْمُنْتَجِدِ
٥١- مَنْ ارْتَقَى إِذْ عَلَا مَتْنُ الْبُرَاقِ عَلَي السَّ
٥٢- وَمَنْ ذَا فَتَدَلَّى ثُمَّ قَالَ لَهُ الر
٥٣- مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينُ وَمَنْ
٥٤- مَا قَالَ لَا قُطَّ حَتَّى فِي تَشْهَدِهِ
٥٥- مَا قَالَ إِلَّا نَعَمْ إِذَا اتَّصَلَتْ
٥٦- لَوْ لَمْ يَكُنْ مَسَّ نَعْلَيْهِ التَّرَابُ لَمَا
٥٧- نَوْرٌ لِمُقْتَبَسٍ بِحَرٍّ لِمُلْتَمَسٍ
٥٨- رَاعَتْ قُلُوبَ دُعَاةِ الْجُورِ سَطَوْتُهُ
٥٩- فَرَّ الْعَدَى مِنْهُ فِي الْهَيْجَا إِلَى عَدَمِ
٦٠- لَوْلَاهُ مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
٦١- بِهِ التَّجَى نَجِي وَاللَّهِ مِنْ غَرِقِ
٦٢- بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ عَيًّا وَمُعْجَزَةً
٦٣- مَقَامُهُ فَوْقَ فِرْقِ الْفَرَقْدَيْنِ وَإِنْ ثَوَى
٦٤- لَا غُرُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ظِلٌّ لَهُ فَعَدَا
٦٥- مَنْ كَانَ مَعْرَاجُهُ كَنْفُ النَّبِيِّ وَمَنْ
٦٦- نَفْسُ الرَّسُولِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْعَالِي
٦٧- فِي الْمَهْدِ مَهْدٌ بِسَطِ الْعِزِّ إِذْ
٦٨- مَا زَالَ بَيْنَ حِمَاةِ الدِّينِ أَنْفَعَهُمْ
٦٩- وَلَمْ يَسُدَّ عَسَنَتْرَأَ يَوْمَ الضَّرَابِ وَلَا
٧٠- أَعَدَّ مِنْ جُلْدِهِمْ أَكْفَانَهُمْ كَرَمًا

- ٧١- فقدّر بالسيف ما بالرمح قدّرها وخاطر بالسهم جرّها غير ملتئم
٧٢- بالبيض أعرب رقماً في الظهور وبالخطى أعجم ما خطّت من الكلم
٧٣- من بحر نحر العدى روى التراب دماً كيلا يعاوقه الهيجا عن الكرم
٧٤- وكيف يمنع من غيث منحتة أبوتراب غياث الأبحر الخضم
٧٥- والبيض ما هي إذن في بحر راحتها الاكنون لروح الخصم ملتئم
٧٦- كفى لكفّ العدى الماضي المضارع لا في كفّه فنفاهم غبّ نهيم
٧٧- كأنه وهو قاني الصدر في يده بكلم من لم يقف من زاجر الكلم
٧٨- أي الوعيد التي فط النور معلمة بلا موشحة من حُمره القلم
٧٩- ما صار صارمه في الحرب مُنصّلتاً لما تغمّد بالأجسام والقمر
٨٠- وقد أقام القنا في كفّه حجياً دلّت على أنّه كافٍ لكفّهم
٨١- فالسلم ما بين فتال ومنتهب والخصم ما بين مقتول ومنهزم
٨٢- ما ارتدّ طرفه عين عن هُدهاء ولا صلى إلى وثنٍ أصلاً ولا صنم
٨٣- إن كلمّ البدر ليلاً وهو أظهر من شمسٍ وردّت لهم يوماً فلا تهم
٨٤- فما له فيه فخر بل ما أتيا طوعاً غدا لهما من أفضل الشيم
٨٥- دَع عنك في حقّه قول الغلاة وقُل ما شئت من شرفٍ في القدر أو عظم
٨٦- فإنّ فضل عليّ قد علا وأبى من أن تقرّ عنها في قالب الكلم
٨٧- نصّ النبي عليه بالوصاية في يوم الغدير ونادى في نديهم
٨٨- ألسْتُ يا معشري أولى بأنفسكم منكم؟ فقالوا: بلى يا سيّد الأمم
٨٩- فقال: مَنْ كنتُ مولاه فذاك له مولى وهذا وصيّى وارث الحكم
٩٠- وضّم بالرفع شمل النصب فانكسرت قلوب ذي النصب كسراً غير منخرم
٩١- فهو الأمير بأمر الله ثمّ أولوا الأمر الذين وُلاة العرب والعجم
٩٢- أبناؤه السادة الغرّ الكرام فهم قد أصبحوا علماً في العلم والكرم



- ٩٣- هل طهّرت آية التطهير غيرهم أم هل أتى «هل أتى» في غير شأنهم
 ٩٤- هم الهداة وهم سُفنُ النجاة وهم دُخْرُ العُصاة جميعاً يوم جمعهم
 ٩٥- بهم تشرّف والله البريّة كالأعوام إذ شرّفت بالأشهر الحُرُم
 ٩٦- جرت دماء العدى من حلّ بيضهم الـ حمراء مجرى العطايا من أكفهم
 ٩٧- كم رُصّعت كلمٌ من دُرّ لفظهم وأودعت حكم في سرّ علمهم
 ٩٨- حُبِّي ثنائي رجائي فكرتي أُملي لهم عليهم إليهم فيهم بهم
 ٩٩- فأُني مؤمنٌ بالله ثم بهم واسمي شهيدي وهم حقاً أولوا نعمي
 ١٠٠- (؟) بهم أرجو التخلّص عن سوء المآب وهذا خير مختم

ثانياً: الشيخ جعفر القاضي

وفيما يلي نتعرّف إلى الشيخ جعفر الأصفهاني المعروف بـ "القاضي" وما تبقى من شعره، ومنه قصيدته الغديرية.

أ. حياة القاضي

جعفر أو محمد جعفر - كما يسمّيه آغا بزرگ الطهراني (آغا بزرگ تهراني، الكواكب المسترة، ص ١٣٩) - ابن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الأصل، الكمرئي المولد، الأصفهاني المسكن، النجفي المضجع.

وقال الخوانساري (١٣١٣ ق) في روضات الجنّات: «الشيخ الفقيه، الفاضل العليم، والكاظم الحكيم، قوام الدين جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الأصل، الكمرئي المولد، الأصفهاني المسكن، النجفي المضجع» (الخوانساري، روضات الجنّات، ج ٢، ص ١٨٨) وأضاف الخوانساري: «وكان من أشهر مناصبه القضاء بأصفهان المحميّة طول حياته بحيث قد عُرف به بين الأصحاب». (الخوانساري، م، ج ٢، ص ١٨٩)

وقد نعتّه تلميذه الأردبيلي الغروي (١١٠١ ق) بـ «عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأصول والكلام والحكمة والعربية» (الأردبيلي الغروي، جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٣)؛ إلّا أنّه لا يصفّه بصفته شاعراً، كغيره من المؤرّخين والمترجمين، مثل: عبد النبي

القزويني (بعد ١١٩١ ق) (القزويني، تنمिम أمل الآمل، ص ٩٠) والخوانساري (١٣١٣ ق) (الخوانساري، م.ن، ج ٢، ص ١٨٨) والمحدث النوري (١٣٢٠ ق) (النوري، خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٥١) والمحدث القمّي (١٣٥٩ ق) (القمّي، الفوائد الرضويّة، ص ٧٥).

توفي القاضي سنة ١١١٥ ق في أرض العراق حين توجهه إلي حج بيت الله الحرام وزيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام. وقد ودّعه الشيخ محيي الدين الحويزاني (كان حياً في أواخر جمادي الأولى سنة ١١٢٣ ق) (الروضاني، نكلمة طبقات أعلام الشيعة، ص ٤٠٨) فسي قصيدة أولها:

هـنّ السليمات يا سليمٌ ودعها قلبي السقيم
وأورد الشاعر القصيدة بأكملها في مجموعة صغيرة كان يمتلكها العلامة الروضاني (ره) (الروضاني، م.ن، ص ٣٦٢ و ٣٦٣). وأشير في المجموعة أنّ شاعرنا توفي في هذا السفر في ٢٣ من شهر شعبان عام ١١١٥ ق.
وقد رثاه تلميذه قوام الدين السيفي القزويني (١١٤٩ ق). من قصيدة مطلعها:
الدهرُ يعني إلينا المجدَّ والكرما والعلم والحلم والأخلاق والشّيما
و ذكر الجزائري (١١٧٢ ق). القصيدة بأسرها في ذيله لكتاب السلافة. (الجزائري التستري، تذييل السلافة، ص ٤٢)

ب) أشعار القاضي

وقلنا أنفاً إنّ القاضي ليس معروفاً بإنشاد الشعر، ولم نجد بين الباحثين والمترجمين من يعرفه بصفته شاعراً سوى الملّا هادي السبزواري (١٢٨٩ ق) في كتابه الراح القراح - وهو كتاب في البلاغة - إذ يذكر بعض أشعار القاضي ويستشهد به، علماً بأنّه يسمّيه بـ «جعفر الأصفهاني». و رأينا أن نذكر - هنا - ما أورده السبزواري من أشعار القاضي توخيّاً للفائدة. و الأشعار هي:

١. أبيات استشهد بها السبزواري في التورية (عشرون بيتاً)، وهي:
ضلّ سبيل الهدى وبانا من مثّل القدّ منك بانا



وَمَنْ يَخْلُ وَجْهَهُ شَقِيقًا للوردِ والشعرِ أَقْحُونَا
أَوْ قَالَ ذَاكَ الْجَبِينُ صَبِيحٌ والوجهُ بدرٌ فما أبانا
وَأَيْنَ بَدْرِ الدَّجَى وَوَجْهٌ قد قَمَرَ الشَّمْسُ حَيْثُ بَانَا
ضَاقَ جَنَانِي نَعِيمَ رُوحِي إِذْ خِلْتُ شَبِيهَا لَكَ الْجَنَانَا
إِنْ رُمْتُ لِلْقَدِّ مِنْكَ مَثَلًا أَلْفَيْتُ فِي مُهْجَتِي سَنَانَا
جَوْهَرَةٌ ذَاتُ دُرٍّ تَغَرَّ أَسْقَطَ عَنْ عَيْنِي الْجُمَانَا
فَتَنَةٌ قَلْبٍ لَهَا فُتُونٌ فِي الْحُسْنِ فَاقَتْ بِهَا الْحِسَانَا
وَحَيْثُ تَفَنَّنَ عَنْ دَلَالٍ يَزِيدُ قَلْبِي بِهَا افْتِنَانَا
يَا مَنْ بِخَالٍ يُخَالُ مَحَوًّا فِي عَارِضِ الْبَدْرِ قَدْ مَحَانَا
وَشَمْسٌ خَدَرٍ إِذَا رَأَتْهَا شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَسِرْ عِيَانَا
وَرَأَشْتِي مِنْ نَصَالِ جَفْنٍ أَعَدَّ قَلْبِي لَهَا كَنَانَا
وَمُعْجَزِي عَنْ حَدِيثِ طَرْفٍ يُحَسِّبُ لِلْسَّحْرِ تَرْجُمَانَا
مَعْذَرَةٌ إِنْ ذَكَرْتُ مَا لَا يَقْرُبُ مِنْكُمْ وَلَا يُدَانِي
قَدْ قَصَّرَ اللَّفْظُ عَنْ مَعَانٍ بِدِيعَةٍ تَفْصَحُ الْبَيَانَا
نَحْنُ وَجَدُّ الْهَوَى بَنُوهُ وَإِنْ أَخُو عِمِيَّةٍ أَبَانَا
يَا صَاحِبَ إِنْ جُزْتَ أَرْضَ سَلَمَى سَلَّ مَا لَهَا قَدْ تَوَتَّ نَوَانَا
وَفِيمَ يَصْلَى الْقُلُوبَ نَارًا يَفِيضُ مِنْهَا الْعَقْوُ شَانَا
وَصِفَ خُطُوبَ الْهَوَى فِيمَا رَقَّ لَهَا قَلْبُهَا فَلَانَا
فَكَنَّ بِاسْمِي وَلَا تُصَرِّحْ وَقُلْ أَصَابَ الرَّدَى فُلَانَا

(السبزواري، المراح القراح، ص ١٣٩ - ١٤١)

٢- أبيات استشهاد بها السبزواري في تأكيد المدح بما يشبه الذم (ثلاثة أبيات)، و

هي:

إِلَامَ خَلِيلِي لَا أَرَى مَنْ أَحَبَّهُ وَحَوْلِي مِمَّنْ لَا أَحَبُّ جِيلُ

ألم يأن أن ينأى النوى و يكون لي بظل أثيلات الغوير مقبل
و أبصر أرضاً كالسما ترى بها شموساً و لكن ما لهن أفول

(السبزواری، م.ن، ص ٢٥٦)

٣- قصيدة مسمطة استشهد بها السبزواري في الجنس المزدوج (أربعة و عشرون بيتاً)، وقد أنشدها القاضي في آقا حسين الخوانساري^١ (المتوفي ١٠٩٩ ق) على غرار القصيدة الطنطرائية. و القصيدة هي:

يا غزالاً لحظه للصارم القتال تال مهجتي من حب طرفك المكسال سال
جملة العشاق قد أضحوا عبيداً في الهوى حب من أهوى علي الأبدان والأموال وال
لا تلمني إذ تراني في الهوى أهوى فكم من لبب مبصر صاح من الأموال وال
صير الأسقام جسمي كالحنايا ساهماً حين سهم في الحشا من أعين الآجال جال
كم أجوب البید؟ كم أطوي القيا في؟ سادتي! إن حالي بعدكم من كثرة الترحال حال
مذ نأيت القلب يا ذا الطلعة الحسناء ناء نجني فالیوم لي من كثرة البأساء ساء
فم تكلم من فم عطر على المرجان جان خلص العشاق من داء إلى الأبدان دان
رجع الأصوات ترجع لي حياة قد مضت إن حبي منك يا ذا الصوت والألحان حان
كم بلا وتر الأقي من لحاظك فترة إن عمري في الهوى من فاتر الأجفان فان
حبكم يا سادتي! في القلب قد رسى من يقل لم أهوكم في سالف الأزمان مان
عاذلي لا تقس لي قلباً فحسي شدتي لئن قلب مني في هوى الغزلان لان
إن قلبي في الهوى مذخلة الآرام رام

١. حسين بن محمد بن حسين الخوانساري. ولد بخوانسار سنة ١٠١٦ ق. تتلمذ على المحقق الميرفندرسكي والمحقق المجلسي الأول، انتهت إليه رئاسة المذهب في دهره، و تولي برهة من الزمن رئاسة الملك نيابة عن السلطان سليمان الصفوي. راجع: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠١؛ الأردبيلي الغروي، جامع الرواة، ج ١، ص ٢٣٥؛ ابن معصوم المدني، سلافة العصر، ص ٤٩١؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٢، ص ٣٤٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٨.



لا يُبالي عزَل مَنْ فِي الْحُبِّ بِالْآلَامِ لَام

يا حبيباً نائياً من منظرِ الأبصارِ صار إنَّ بعدَ البُعدِ قلبي جملة الأقطارِ طار
لا تعجّب صاحٍ مَنّي غيرِ صاحٍ في الهوى إنَّ لبيّ مُذِ رمانِي طَرَفُهُ السَّحَارُ حار
صرتُ سلماً في هوي سَلَمٍ فيا بدرَ الدجى فيمَ قد هاجرتُ من في زمرةِ الأبصارِ صار
صاح! دَعِ سَلَمِي وَسَلْ ما نالني في حُبِّها مِن بلاءٍ لو جرى يوماً علي الأحجارِ جار
سر إلي نجدِ العُلى تجدِ الهوى مِن ماجدٍ مُستضاءً زَنَدُهُ في الفضلِ بالأنوارِ وار

مُرشدُ الطَّلابِ مَنْ مِن كَفِّهِ الإِصْلَاحُ لاح

فكَّره في مُعضلاتِ العلمِ بالإِصباحِ باح

ماهرٌ في كُلِّ أمرٍ مُعقِلِ الإرشادِ شاد مُهتدٍ هادٍ على المحسودِ والحُسادِ ساد
فخرُ أربابِ النُهي آقا حُسين ذوالتَّقَى الذي من كَفِّهِ بحرٌ على الأمجادِ جاد
يرتوي من فيضهِ مَلٌّ على قدرٍ له ليس إلّا مَنْ أتى مثلي من القُصادِ صاد
ذوالعُلى شمسُ الضحى بدرِ الدجى نجمِ الهدى كم فتى من نوره عن جندِيسِ الإِلحادِ حاد
مُهتدى العُبادِ مولى الفضلِ أبيضُ شارِقٌ نورُهُ في الدهرِ للعلماءِ والزهادِ هاد
لو ترى زُبراً له عن مثله السَّحارِ حار
خِلت ماءَ الخضرِ من مكنونِ ذي الأسفارِ فار

(النسبوزاري، م.ن، ص ٣٦٢ - ٣٦٤)

و بعد نقل أشعار الشاعر القاضي وفق ما وجدناها في كتاب الراح القراح، وصلنا
إلي غدير بنان، و سنوردُها فيما يلي كما وردَ في مخطوطة المكتبة الوطنية بطهران.

ج) القصيدة الغديرية

في المكتبة الوطنية بطهران، مخطوط يتيم (المخطوطة المرقمة ١٢١٧) يتضمن العديد
من أعمال شعراء الشيعة و علمائهم الشعريّة. و من جملة هذه القصائد قصيدة نونية
غديرية أنشدّها الشيخ جعفر القاضي. و للقصيدة اثنان و أربعون بيتاً كالتالي:
١- هذا وميضٌ سرى أو برقٌ أسنانٍ و تلك نارٌ بدت أم خدك القاني

- ۲- و لآخ روض لنا أم وردُ جنتها و ماس قدك أم خودُ من البان
- ۳- فرعاء قد عاشرت نفسي غداً رها خفية كل من يذكرُ ينساني
- ۴- غراءُ عز فؤادي صبح وجنتها حتى تخيل أن لا ليل هجران
- ۵- سخارة العين أن ينهشن طرتها فإن ناظرها بالسحر دقاني
- ۶- حية الطرف لا تبدو إذا نظرت إنسان مقلتها في عين إنسان
- ۷- أبكي و في كل يوم لي جديدُ هوى كذاك حالي ماكر الجديان
- ۸- يا صاح! قد صاح ناعي الليل فاغتنم شراب كأس كعين الديك ملائ
- ۹- زجاجة ذاب فيها آنية بها الذي يشتهي ذوالهوى آن
- ۱۰- اغرب بها في يد الساقى سنا لهب و حين ما يتحمي ماء حيوان
- ۱۱- ترتج في كف حاسيها إذا التمتعت كأنها قبسة في كف عجلان
- ۱۲- فهات وانف هموم الفقر عن خلدي بفضة ملئت من ذوب عقيان
- ۱۳- و أنت يا أيها الشاوي بها قسماً ألا تهيجنا من طيب ألحان
- ۱۴- فشد و غن و اعل الصوت مذكراً طيباً أغن يناغي بين غزلان
- ۱۵- قد زان وجنتها صدغ أحاط بها أحسن بها وردة حقت بريحان
- ۱۶- إن رمت كبدي أجفائها نبلاً هواك عن كل ما أهواه أغناني
- ۱۷- أبيت منطوياً في القلب جمر غصاً والليل أخفى لويل المندف العاني
- ۱۸- واليوم لي كله في البحر هاجرة أحر من دمع ثكلى ذات إخوان
- ۱۹- دع الفتى يا فتى إن الهوى شجن من رame ما فتى من طول أشجان
- ۲۰- طب عن حياتك نفساً إذ توافقني فحتف من دان ديني في الهوى دان
- ۲۱- وهمة قفرة طخياء موحشة يخشى مسالكها أساد خفان
- ۲۲- يلهو بها الليث عن أشبال حذراً وليس فيها سوى زخم و عقيان
- ۲۳- يضل فيها القطا من (?) و يرى نسر السماء بها في لون غربان
- ۲۴- ولجت فيها ولوج الليث غابته شمراً غير عديد و لا واني

١. آغا بزرگ الطهراني، الكواكب المستنيرة في القرن الثاني بعد العشرة. تحقيق: علي نقی منزوی، طهران: دانشگاه تهران، ۱۳۷۲ ش.
٢. ابن معصوم المدني، علي بن أحمد (١١٢٠ ق). سُلالة العَصْرِ في محاسن الشعراء بكلِّ مصر. مصوَّرة عن الطبعة المصريَّة، طهران: المكتبة المرتضويَّة لإحياء الآثار الجعفريَّة، ١٣٨٣ ش.



۳. الأردبیلی العزوی، محمد (۱۱۰۱ ق). جامع الرواة. قم: منشورات مكتبة المرعشي، ۱۴۰۳ ق.
۴. الأمين، محسن. أعيان الشيعة. حققه حسن الأمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ۱۴۰۶ ق.
۵. الجزائري، محمد مؤمن (۱۱۰۲ ق). خزانة الخيال. قدّم له شهاب الدين المرعشي النجفي، ط [مصوّر] قم: مكتبة بصيرتي، ۱۳۹۳ ق.
۶. الجزائري التستري، عبدالله (۱۱۷۲ ق). تذييل سلافة العصر. حققه: هادي باليل الموسوي، قم: المكتبة الأدبية المختصة، ۱۴۲۰ ق.
۷. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (۱۱۰۴). أمل الآمل. حققه: أحمد الحسيني الإشكوري، بيروت: مؤسسة الوفاء، ۱۴۰۳ ق.
۸. الخوانساري، محمدباقر (۱۳۱۳ ق). روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات. بيروت: الدار الإسلامية، ۱۴۱۱ ق.
۹. الروضاتي، محمدعلي. تكملة طبقات أعلام الشيعة، إعداد محمد بركت. طهران: مكتبة مجلس الشورى، ۱۳۹۱ ش.
۱۰. السبزواري، ملّا هادي (۱۲۸۹ ق). الراح الفراح. صحّحه: مجيد هادي زاده، طهران: انجمن آثار و مفاخر فرهنگي، ۱۳۸۱ ش.
۱۱. شُبّر، جواد. أدب الطفّ. بيروت: دارالمرتضى، ۱۴۰۹ ق.
۱۲. القزويني، عبد النبي (بعد ۱۲۰۰ ق). تميم أمل الآمل. حققه: أحمد الحسيني الإشكوري، قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة، ۱۴۰۷ ق.
۱۳. القمّي، عباس (۱۳۵۹ ق). الفوائد الرضويّة. قم: بوستان كتاب.
۱۴. المخطوطة المرقّمة ۱۲۱۷: مجموعة شعريّة، لانسخ، طهران: المكتبة الوطنيّة، ۱۲۱۷ ق، ۲۳۶ ورقة، ۹۰ * ۱۷۵ سم، ۲۹ سطراً.
۱۵. النوري، حسين (۱۳۲۰ ق). خاتمة مستدرك الوسائل. تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ۱۴۱۵ - ۱۴۱۶.